

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[195] الآيات 68-70: قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ 68 قُلْ إِنَّا نَعْبُدُكُمْ كَمَا نَعْبُدُ آبَاءَنَا وَنَحْنُ بِمَا نَعْبُدُكُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ 69 وَأَنذَرُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَخْسَرِينَ 70 التفسير عندما تصير الذنار جذّة: مع أنّ عبدة الأوثان أُسقط ما في أيديهم نتيجة إستدلالات إبراهيم العملية والمنطقية، وإعترفوا في أنفسهم بهذه الهزيمة، إلّا أنّ عنادهم وتعصّبهم الشديد منعهم من قبول الحقّ، ولذلك فلا عجب من أن يتّخذوا قراراً صارماً وخطيراً في شأن إبراهيم، وهو قتل إبراهيم بأشع صورة، أي حرقه وجعله رماداً! هناك علاقة عكسية بين القوّة والمنطق عادةً، فكلّ من إشتدّت قوّته ضعف منطقته، إلّا رجال الحقّ فإنّهم كلّما زادت قوتهم يصبحون أكثر تواضعاً ومنطقاً. وعندما لا يحفّق المتعصّبون شيئاً عن طريق المنطق، فسوف يتوسّلون بالقوّة فوراً، وقد طبّقت هذه الخطّة في حقّ إبراهيم تماماً كما يقول القرآن الكريم: (قالوا حرّقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين).